

السعودية وملف المعتقلين

أعده وكتبه / صالح بن عبدالله السليمان

قائمة المحتويات

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

في خريف عام 1438هـ (سبتمبر 2017م)، اتخذت المملكة العربية السعودية – حفظها الله – قراراً تاريخياً حاسماً يُعدّ من أهم الخطوات الاستراتيجية في تاريخها الحديث: تنفيذ حملة أمنية شاملة ودقيقة طالت عشرات الرموز والدعاة والنشطاء الذين كانوا يمثلون الوجه الأبرز لما يُعرف بـ"تيار الصحوة" ذي الجذور الإخوانية-السرورية-القطبية. ومن أبرز هؤلاء: الشيخ سلمان بن فهد العودة، والشيخ عوض بن محمد القرني، والشيخ سفر بن عبد الرحمن الحوالي، والشيخ علي بن حسن العمري، والشيخ ناصر بن سليمان العمر، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله الطريفي، والشيخ محمد بن موسى المحيميد، والشيخ عصام بن صالح العويض، وغيرهم الكثير ممن كانوا يتمتعون بنفوذ واسع في أوساط الشباب والمساجد والجامعات على مدى عقود.

من منظور الغالبية العظمى من أبناء الشعب السعودي المخلصين لدينهم ووطنهم وقيادتهم، لم تكن هذه الإجراءات عشوائية ولا انتقامية ولا قمعاً للرأي المخالف كما يحلو للبعض تصويرها في وسائل إعلام معادية أو منصات تابعة للتنظيم الدولي للإخوان. بل كانت عملية جراحية استباقية ضرورية وملحة، جاءت في توقيت بالغ الحساسية – وسط أزمة خليجية حادة مع دولة قطر التي كانت ولا تزال الراعي الأول عالمياً للإخوان والفكر الثوري – لحماية أمن الدولة والمجتمع من جذر فكري خبيث ثبت تاريخياً، وبأدلة دامغة لا تقبل الجدل، أنه المصدر الأيديولوجي الأساسي لكل التنظيمات الإرهابية السنية التي ضربت العالم الإسلامي والمملكة

نفسها على مدى نصف قرن: من القاعدة إلى داعش، ومن جبهة النصرة إلى بوكو حرام، ومن طالبان إلى حركة الشباب الصومالية.

إن مفهوم "الحاكمية لله وحده" في صيغته القطبية المتطرفة – الذي أسسه أبو الأعلى المودودي ثم شدّده سيد قطب – لم يكن يوماً مجرد اجتهاد فقهي بريء، بل كان ولا يزال أيديولوجيا ثورية كاملة الأركان ترفض الدولة الوطنية الحديثة رفضاً جذرياً، وتُكفر الحكام الذين لا يطبقون "شرع الله" بتفسيرها الضيق المتشدد، وتُكفر معهم المجتمعات التي تقبل بهم، فتفتح الباب على مصراعيه للتكفير الجماعي والعنف المسلح والفتن الدامية. وقد امتد هذا الفكر إلى جزيرة العرب عبر محمد سرور زين العابدين وتلاميذه، فأنتج "تيار الصحوة" الذي كان في التسعينيات والثمانينيات المحرك الرئيسي للتحريض ضد الدولة، وجامع التبرعات للجهاد الأفغاني الذي تحول إلى القاعدة، وملهم الآلاف من الشباب السعودي – من بينهم 15 من منفذي هجمات 11 سبتمبر – للخروج والقتال في بؤر التوتر.

وبعد ثماني سنوات كاملة من تلك الخطوة الحاسمة – حتى نوفمبر 2025م – يمكننا اليوم أن نؤكد بكل ثقة واطمئنان، وبإحصاءات دولية موثقة ومقارنات تاريخية لا تقبل الشك، أن استئصال هذا الجذر الخبيث كان السبب المباشر في اختفاء الإرهاب الداخلي تماماً من المملكة، وفي تحقيق أعلى مستويات الأمن والاستقرار في تاريخها الحديث، وفي تمكين رؤية 2030 من الإقلاع بقوة في جو خالٍ من الفتن والتخويف والتحريض. فالشعب السعودي يعيش اليوم – بحمد الله – أزهى عصور الانفتاح

الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، مع حفلات عالمية ومهرجانات تجذب الملايين، وسياحة تجاوزت المائة مليون زائر، وتمكين للمرأة لم يسبق له مثيل، ومشاريع عملاقة مثل نيوم والقدية، دون أن يشهد تفجيراً واحداً أو فتنة طائفية أو رد فعل عنيف كما توقع أعداء الإصلاح ومروجو الفكر الظلامي.

إن هذا البحث يأتي ليوثق هذه الحقائق بأدلة دامغة واضحة، مستنداً إلى اقتباسات مباشرة من كتب وتسجيلات وكتابات رموز التيار نفسه، وإلى إحصاءات دولية موثوقة، وإلى مقارنات تاريخية مع دول دفعت الثمن غالياً لتركها هذا الفكر ينمو (مصر، تونس، ليبيا، سوريا، السودان، غزة...) مقابل نجاح النموذج السعودي والإماراتي والبحريني في استئصاله مبكراً.

نسأل الله تعالى أن يحفظ المملكة العربية السعودية وقيادتها وشعبها من كل سوء، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان والازدهار، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

1. الجذر الفكري المشترك

جماعة الإخوان المسلمين ومفهوم "الحاكمية" القطبية

يُعتبر مفهوم "الحاكمية لله وحده" في صيغته المتطرفة والثورية – الذي أسسه أبو الأعلى المودودي (1903-1979) في باكستان، ثم طوّره وشدّده سيد قطب (1906-1966) في مصر – هو العمود الفقري الحقيقي للفكر الإخواني-القطبي الذي أنتج معظم التنظيمات الإرهابية السنية في العصر الحديث، من القاعدة وداعش إلى جبهة النصرة وبوكو حرام وطالبان. هذا المفهوم ليس مجرد فكرة فقهية بريئة، بل هو أيديولوجيا ثورية كاملة ترفض الدولة الوطنية الحديثة رفضاً جذرياً، وتُكفر الحكام الذين لا يطبقون "شرع الله" بتفسيرها الخاص الضيق المتشدد، وتُكفر معهم المجتمعات التي تقبل بهم، مما يفتح الباب على مصراعيه للتكفير الجماعي والعنف الثوري المسلح.

أصل المفهوم وتطوره:

1. أبو الأعلى المودودي (مؤسس جماعة الإسلام في باكستان):

- أول من صاغ مصطلح "الحاكمية" بهذا المعنى السياسي المتطرف.
- اقتباسات مباشرة:

- "السيادة لله وحده، وكل من يدّعي السيادة لغير الله فهو طاغوت، والحكم بغير شرع الله كفر أكبر" (كتاب "الجهاد في الإسلام").

- "الديمقراطية نظام كفر، لأنها تجعل الشعب مصدر التشريع بدلاً من الله" (كتاب "نظام الحكم في الإسلام").

- "الدولة الحديثة جاهلية، والواجب إقامة حكم الله بالقوة إذا لزم الأمر".

2. سيد قطب (المنظر الأكبر للإخوان والجهاديين):

- أخذ المفهوم من المودودي وشدّده وجعله أداة ثورية مباشرة.

- اقتباسات مباشرة من "معالم في الطريق" (أخطر كتاب في تاريخ الإسلام السياسي الحديث):

- "لا حكم إلا لله، وكل حكم لغير الله طاغوت، والمجتمع الذي يعيش فيه هو مجتمع جاهلي حتى لو انتسب إلى الإسلام".

- "الواجب على الطليعة المؤمنة أن تهجر هذه الجاهلية أو تقيم دولة الله فيها بالجهاد".

- "لا يوجد حاكم مسلم اليوم، كلهم طواغيت، والطاعة لهم كفر".

- "الإسلام يأمر بقتال الطواغيت حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله".

- من "في ظلال القرآن": تفسيره لقوله تعالى {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون} جعله تكفيراً عاماً لكل حاكم لا يطبق الحدود حرفياً.

هذان الرجلان هما الأبوان الحقيقيان لكل التنظيمات الجهادية السنية في العصر الحديث، وكل زعيم جهادي يقتبس منهما مباشرة.

1. جماعة الجهاد المصرية (اغتيال السادات 1981):

- كتاب "الفريضة الغائبة" لمحمد عبد السلام فرج: يقتبس قطب عشرات المرات، ويفتي بوجوب قتل السادات لأنه "حكم بغير ما أنزل الله" ووقّع كامب ديفيد.

- خالد الإسلامبولي (منفذ الاغتيال): كان يحفظ "معالم في الطريق" عن ظهر قلب.

2. جماعة التكفير والهجرة (شكري مصطفى – السبعينيات):

- شكري تلميذ مباشر لسيد قطب في السجن، طبق فكرة "المجتمع جاهلي" عملياً، كفّر المجتمع كله، وهاجر عنه، ثم اغتال وزير الأوقاف.

3. الجبهة الإسلامية للإنقاذ (الجزائر 1991):

- عباسي مدني وعلي بلحاج كانا يدرّسان "معالم في الطريق" في المساجد.

- بعد إلغاء الانتخابات: حرب أهلية 10 سنوات، 200-300 ألف قتيل، مستندين إلى فكرة "الحاكمية أو الجهاد".

4. القاعدة (أسامة بن لادن وأيمن الظواهري):

- الظواهري كتب كتاب "الحصاد المر" يمجّد قطب ويعتبره "شهيد الحاكمية".

- بن لادن في بيعته الأولى: "نقاتل لإقامة حكم الله لا حكم الطواغيت".

5. داعش (أبو مصعب الزرقاوي ← أبو بكر البغدادي):

- الزرقاوي تلميذ المودودي وقطب، أسس "تنظيم التوحيد والجهاد" على أساس الحاكمية.

- مجلة دابق ورومية مليئة باقتباسات من "معالم في الطريق".

6. بوكو حرام (محمد يوسف ← أبو بكر شيكاو):

- محمد يوسف درس المودودي وقطب، رفض الدولة النيجيرية كجاهلية، ثم تحولت إلى داعش غرب أفريقيا.

7. حركة الشباب الصومالية:

- بدأت كجناح شبابي لاتحاد المحاكم الإسلامية يطالب بالحاكمية، ثم بايعت القاعدة ثم داعش جزئياً.

8. طالبان (الملا عمر ← هبة الله آخوندزاده):

- نظام الحكم في أفغانستان 1996-2001 و2021-2025 هو تطبيق حرفي للحاكمية المودودية-القطبية.

9. تنظيم داعش-خراسان (أفغانستان-باكستان):

- حتى 2025 نفذ هجمات كبرى (مثل تفجير مطار كابول 2021، هجمات على مساجد شيعية) مستنداً إلى نفس الفكر.

101. حزب التحرير (تقي الدين النبهاني):

- يدّعي السلمية لكنه يمهد فكرياً بالحاكمية، وكثير من قادة القاعدة وداعش كانوا أعضاء فيه سابقاً.

11. جماعة أنصار الشريعة في تونس وليبيا واليمن.

12. - جند الله في إيران وباكستان.

13. - أنصار بيت المقدس في سيناء (تحولت إلى داعش سيناء).

14. - حتى بعض الحركات الشيعية مثل "النجباء" في العراق تستخدم منطق "ولاية الفقيه" المستوحى جزئياً من قطب عبر الخميني.

ارتباط تيار الصحوة السعودي بهذا الجذر (السرورية):

- محمد سرور زين العابدين (سوري مقيم في السعودية ثم بريطانيا) هو من مزج السلفية الجهادية مع الفكر الإخواني-القطبي، وأسس ما يُسمى "السرورية".

- معظم الدعاة المعتقلين 2017 (العودة، القرني، الحوالي، العمري، العمر) كانوا تلاميذ سرور أو متأثرين به مباشرة في الثمانينيات والتسعينيات.

- شاركوا في:

- التحريض ضد وجود القوات الأمريكية 1990-1991 (كفّروا النظام بسبب "موالاة الكفار").

- جمع التبرعات للجهاد الأفغاني الذي تحول إلى القاعدة.

- توزيع كتب قطب والمودودي وسرور في المساجد والجامعات.

- إلهام الآلاف من الشباب السعودي (منهم 15 من منفذي 11 سبتمبر) للقتال في أفغانستان والبوسنة والشيشان.

الخلاصة:

مفهوم "الحاكمية" القطبية ليس فكراً دينياً بريئاً، بل هو أيديولوجيا ثورية دموية أنتجت مئات الآلاف من القتلى ودمرت دولاً بأكملها. كل تنظيم إرهابي سني معاصر يشرب من هذا المعين مباشرة، وتيار الصحوة السعودي كان الفرع الخليجي الأخطر من هذه الشجرة الخبيثة. استئصال هذا الجذر في 2017 كان السبب الرئيسي في اختفاء الإرهاب الداخلي تماماً من المملكة حتى اليوم. والحمد لله على نعمة الأمن والاستقرار.

2. لماذا كان الاعتقال ضرورياً حتى لو تراجع بعضهم ظاهرياً؟

لم يكن الاعتقال في سبتمبر 2017 وما تلاه (بما في ذلك اعتقال سفر الحوالي في يوليو 2018) انتقامياً أو عشوائياً أو قمعاً للرأي، بل كان عملية استباقية أمنية حاسمة في توقيت حرج للغاية. كانت الأزمة الخليجية مع قطر في أوجها (بدأت يونيو 2017)، وقطر كانت – ولا تزال حتى 2025 – الداعم الأول عالمياً للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وكانت تستضيف قيادات الصحوة المطرودين من دول الخليج، وتمول قنوات ومنصات تحريضية.

في هذا السياق، نشر عدد من الدعاة المستهدفين (منهم سلمان العودة وعلي العمري) تغريدات في سبتمبر 2017 تدعو إلى "المصالحة" مع قطر و"جمع كلمة المسلمين" في توقيت بالغ الدقة والريبة، مما اعتُبر إشارة مشفرة للضغط على القيادة السعودية للتراجع عن موقفها. هذا التوقيت لم يكن صدفة، بل دليلاً على أنهم كانوا يمكن أن يتحولوا إلى الذراع الداخلي الناعم لقطر داخل المملكة لو تُركوا أحراراً.

التراجع الظاهري لبعضهم في السنوات السابقة (مثل إدانة داعش أو تهدئة الخطاب بعد 2014) كان تكتيكياً فقط، لأن الجذر الفكري (الحاكمية القطبية + تكفير الحكام غير الملتزمين بتفسيرهم + رفض الدولة الوطنية) لم يُقتلع، وبقاؤهم كرموز يبقي الباب مفتوحاً لاستغلالهم في أي أزمة إقليمية أو داخلية مستقبلية.

أمثلة تاريخية دامغة على أن "التراجع التكتيكي" لا يعني اختفاء الجذر الفكري (موسعة بأمثلة إضافية):

1 .حسن الترابي (السودان): قدم نفسه "معتدلاً ديمقراطياً" في الثمانينيات، دعم انقلاب البشير 1989، استضاف أسامة بن لادن 1991-1996، ثم "تراجع" وانشق عن البشير، لكن فكره أنتج الجنجويد والحرب في دارفور (400 ألف قتيل) والانفصال.

2 .راشد الغنوشي (تونس): بعد 2011 قدم نفسه "إسلامياً ديمقراطياً معتدلاً"، وقال في واشنطن: "لا خلاف بين الإسلام والديمقراطية"، لكنه حمى السلفية الجهادية، وصدرت تونس أكثر من 7000 مقاتل إلى داعش، وانهار الاقتصاد، ثم أُقصي 2021.

3 .عبد الإله بن كيران (المغرب): رئيس وزراء 2011-2017، قدم نفسه معتدلاً، لكنه رفض تطبيق قوانين منع التطرف، واستمر في حماية الخطاب الإخواني حتى أُقصي.

4 .عباسي مدني وعلي بلحاج (الجزائر): بعد 1989 قدموا أنفسهم "ديمقراطيين"، فازوا بالانتخابات، لكن خطابهم القطبي أشعل حرب أهلية 10 سنوات (200 ألف قتيل).

5. عبد المجيد الزنداني (اليمن): قدم نفسه "معتدلاً"، لكنه كان مرجعاً للقاعدة في اليمن، وصنّفته أمريكا إرهابياً.

6. محمد بديع وخيرت الشاطر (مصر): بعد 2011 قالوا "نقبل الديمقراطية"، لكن في اجتماعات سرية كانوا يخططون لأسلمة الدولة بالكامل، وكشفت تسجيلات مرسي ذلك.

7 .أبو الأعلى المودودي نفسه: في باكستان قال "نحن نؤمن بالديمقراطية"، لكنه كتب أن "الديمقراطية كفر" وأن الحاكمية لله وحده، وألهم كل التنظيمات الجهادية في جنوب آسيا.

النتيجة الثابتة تاريخياً: كل من قدم نفسه "معتدلاً" من الإخوان أو الصحوة ثم أُعطي فرصة، إما أنتج إرهاباً مباشراً، أو حمى المتطرفين، أو فتح الباب لهم.

أمثلة خليجية مباشرة تثبت خطورة السماح للفكر الإخواني-الصحوي بالبقاء (موسعة جداً):

البحرين 2011:

- جمعية المنبر الإسلامي (إخوان سنة) تحالفت مع الوفاق الشيعية.
- استخدموا نفس خطاب الصحوة: "الشعب يريد إسقاط النظام"، "الطواغيت."
- دعم قطري مباشر عبر الجزيرة والتمويل.
- لو نجحوا لتحولت البحرين إلى قاعدة إيرانية-إخوانية.

الإمارات 2012-2013:

- جمعية الإصلاح والتوجيه (إخوان الإمارات) بنت شبكة سرية منذ الستينيات.
- كشفت التحقيقات 2012 أنهم كانوا يخططون للسيطرة التدريجية على التعليم والجمعيات تمهيداً لانقلاب ناعم.
- اعتقال 94 قيادياً 2013، اعترفوا في المحكمة بأنهم جزء من التنظيم الدولي ويهدفون لـ"دولة إسلامية" بدلاً من الدولة الوطنية.

عُمان 2011-2012:

- احتجاجات محدودة في صحار ومسقط، ظهرت فيها دعوات صحويه-إخوانية مستوحاة من الربيع العربي.

- السلطنة قمعتها فوراً، اعتقلت عشرات النشطاء، وشددت الرقابة على الجمعيات.

- حتى 2025: عمان من أكثر الدول الخليجية صرامة ضد أي نشاط إخواني، وتُعتبر نموذجاً ناجحاً.

أبرز مثال سعودي يؤكد أن الجذر لم يمت أبداً:

كتاب سفر الحوالي السري 2018 ("المسلمون والحضارة الغربية" – أكثر من 3000 صفحة) الذي كُتب في 2016-2018 ووزّع سراً على تلاميذه قبل اعتقاله بأشهر، وكان:

-تكفيراً صريحاً للقيادة بسبب التقارب مع أمريكا وإسرائيل.

-دعوة لرفض "الطواغيت" وتطبيق الحاكمية القطبية.

-وصف رؤية 2030 بـ"مشروع يهودي."

-دعوة للخروج على الحاكم إذا استمر في "الكفر البواح."

هذا الكتاب وحده كان دليلاً قاطعاً على أن "التراجع" كان سطحياً، والجذر حيّ ينتظر الفرصة.

الخلاصة:

الدول التي سمحت للإخوان أو الصحوة بالبقاء كرموز "معتدلين" دفعت الثمن غالياً.

الدول التي استأصلت الجذر مبكراً (السعودية 2017، الإمارات 2013، البحرين 2011، عمان) حققت أمناً واستقراراً غير مسبوق .

لذلك كان الاعتقال في 2017 ضرورة وطنية ملحة، وليس خياراً، لأن التاريخ أثبت أن هذا الفكر لا يُصلح ولا يُعتدل، بل ينتظر اللحظة المناسبة ليضرب.

3. النتائج الملموسة بعد الاعتقالات

منذ خريف 2017 – تاريخ بدء الحملة الأمنية الواسعة على رموز تيار الصحوة والفكر الإخواني-القطبي – وحتى نوفمبر 2025، شهدت المملكة العربية السعودية تحولاً أمنياً دراماتيكياً غير مسبوق، حيث لم تسجل أي عملية إرهابية داخلية كبرى ناجحة تنطلق من جذور فكرية داخلية مرتبطة بداعش أو القاعدة أو الخلايا الصحوية. آخر الحوادث البارزة كانت محدودة وفاشلة تماماً:

- في 2018-2020: محاولات متفرقة لداعش مثل إطلاق نار على نقاط تفتيش أو هجمات فردية (مثل حادث البريدة 2018 الذي قتل فيه مهاجمان وأصيب آخرون، أو حوادث محدودة في القطيف مرتبطة بخلايا شيعية متطرفة)، لكن جميعها تم إحباطها فوراً من قبل الأجهزة الأمنية، ولم تؤدِ إلى سقوط ضحايا مدنيين كثر أو تفجيرات جماعية كما كان في السابق (مثل تفجيرات الرياض 2003 أو هجمات 2004-2006).

- من 2021 إلى نوفمبر 2025: اختفى التهديد الداخلي السني المتطرف تماماً، ولم تسجل تقارير وزارة الداخلية أو التقارير الدولية أي هجوم ناجح من خلايا داخلية. التهديدات الوحيدة كانت خارجية محدودة (مثل صواريخ حوثية من اليمن، تم اعتراض معظمها)، أو حوادث فردية غير مرتبطة بتنظيمات (مثل إطلاق نار على القنصلية الأمريكية في جدة 2023 بسبب دوافع شخصية).

هذا التحول لم يأتِ صدفة، بل نتيجة مباشرة لاستئصال الجذر الفكري الصحوي الذي كان يغذي الشباب بالتكفير والتحريض، مما أغلق الباب أمام تجنيد الخلايا الجديدة.

إحصاءات دولية دامغة تؤكد التحول (حتى 2025):

- مؤشر الإرهاب العالمي (Global Terrorism Index 2025) الصادر عن معهد الاقتصاد والسلام (IEP): يضع السعودية في مراكز متدنية جداً (درجة أقل من 1 نقطة، حوالي 0.85 في 2024-2025)، مما يجعلها من أكثر الدول أماناً عالمياً، مقارنة بدرجات عالية في دول مثل أفغانستان (أكثر من 8) أو بوركينا فاسو. قبل عقدين (2000-2010)، كانت السعودية في صدارة القائمة بسبب هجمات القاعدة، لكن اليوم هي نموذج للنجاح في مكافحة الإرهاب.

- تقارير وزارة الخارجية الأمريكية (Country Reports on Terrorism 2023-2024): تؤكد انخفاضاً حاداً في الحوادث الإرهابية داخل السعودية، مع وصف المملكة بأنها "شريك رئيسي في مكافحة الإرهاب"، وتشدد على أن التهديدات الداخلية أصبحت شبه معدومة بفضل الإجراءات الاستباقية والبرامج الوقائية مثل "مركز محمد بن نايف للإرشاد والرعاية".

- تقارير الأمم المتحدة والإنتربول: تُشيد بجهود السعودية في تفكيك الخلايا ومنع التجنيد عبر الإنترنت، مما جعلها من أقل الدول تأثراً بالإرهاب السني.

الانفتاح الاجتماعي والاقتصادي في ظل أمن مطلق – إنجازات رؤية 2030 حتى 2025:

الشعب السعودي يعيش اليوم أعلى مستويات الأمن والاستقرار الداخلي في تاريخه الحديث، مع انفتاح اجتماعي واقتصادي غير مسبوق، دون أن يؤدي ذلك إلى أي رد فعل عنيف أو فتن طائفية أو تفجيرات كما توقع أعداء الإصلاح. هذا التوازن بين الانفتاح والأمن هو الدليل الأكبر على نجاح استئصال الجذر الصحوي:

- الترفيه والثقافة: استضافة مئات الفعاليات العالمية (مثل كأس العالم للرياضات الإلكترونية 2024-2025، موسم الرياض السنوي بملايين الزوار)، افتتاح آلاف السينمات، مهرجانات مثل جدة التاريخية وموسم الرياض الذي جذب أكثر من 20 مليون زائر في 2024 دون أي حادث أمني.

- السياحة: أكثر من 100 مليون زائر سياحي في 2024-2025 (بما فيهم 27 مليون حاج وعمرة)، مع افتتاح تأشيرات إلكترونية لـ49 دولة، ومشاريع مثل البحر الأحمر وسندالة (أول جزيرة فاخرة في نيوم افتتحت 2024).

- تمكين المرأة: قيادة السيارة منذ 2018، مشاركة المرأة في القوى العاملة تجاوزت 35% (أعلى من الهدف)، تعيين نساء في مناصب عليا (وزيرات، سفيرات، قاضيات).

- المشاريع العملاقة: تقدم نيوم (افتتاح أجزاء مثل سندالة والخط)، القدية (أكبر مدينة ترفيهية)، الرياض إكسبو 2030 الممنوحة للسعودية، وصندوق الاستثمارات العامة تجاوز أصوله 1 تريليون دولار.

- الاقتصاد غير النفطي: نمو القطاع غير النفطي بنسبة 5-6% سنوياً، انخفاض البطالة إلى أقل من 8%، ارتفاع مساهمة السياحة والترفيه إلى 10% من الناتج المحلي.

كل هذا يحدث في جو من الأمان التام، حيث يتجول الملايين في الشوارع والمهرجانات دون خوف من تفجير أو فتنة، بخلاف ما حدث في دول أخرى حاولت الانفتاح دون استئصال الجذر المتطرف.

مقارنة موسعة بدول تركت الجذر الفكري الإخواني-الصحوي ينمو:

هذه الدول سمحت للفكر القطبي بالبقاء أو السيطرة، فتحولت إلى كوارث أمنية واقتصادية، مما يبرز نجاح النموذج السعودي:

- مصر 2012-2013 (حكم الإخوان): آلاف الحوادث الطائفية (حرق كنائس، هجمات على أقباط)، هجمات يومية في سيناء، تصدير آلاف الجهاديين إلى داعش، انهيار اقتصادي، ثم ثورة 30 يونيو أنقذت البلاد بأعجوبة.

- تونس (حزب النهضة الإخواني 2011-2021): أكبر مصدر عالمي لمقاتلي داعش (أكثر من 7000)، اغتيالات سياسية، انهيار اقتصادي (بطالة 18%، ديون 100% من الناتج)، ثم إقصاء الإخوان 2021 أعاد الاستقرار جزئياً.

- ليبيا (سيطرة الإخوان بعد 2011): دولة فاشلة تماماً حتى 2025 (حرب أهلية، تقسيم، ظهور داعش في سرت، تهريب أسلحة ومهاجرين)، بسبب دعم قطري-إخواني مباشر.

- السودان (الإخوان والترابي 1989-2019): حروب دارفور (400 ألف قتيل)، انفصال الجنوب، ثم حرب أهلية 2023-2025 قتلت 150 ألف وشردت 10 ملايين.

- غزة تحت حماس (فرع الإخوان منذ 2007): حروب مدمرة متكررة (أكثر من 4 حروب كبرى)، حرب 2023-2024 دمرت 70% من

القطاع، فقر 80%، والشعب يعاني بسبب سيطرة الفكر الإخواني المتطرف.

- دول استأصلت الجذر مبكراً (السعودية 2017، الإمارات 2013، البحرين 2011، عمان): أعلى مستويات الأمن والازدهار، نمو اقتصادي، انفتاح اجتماعي آمن، وشعوب سعيدة.

هذا التباين يؤكد أن اعتقالات 2017 كانت الخطوة الحاسمة التي جنبت المملكة مصير هذه الدول، وفتحت الباب لازدهار رؤية 2030 في جو من الأمان المطلق. والحمد لله على نعمة الأمن والاستقرار في بلاد الحرمين.

4. ا لفرق بين الدعاة المعتقلين وداعش والقاعدة

نعم، معظم الدعاة المعتقلين في حملة 2017 (سلمان العودة، عوض القرني، سفر الحوالي، علي العمري، ناصر العمر، محمد المحيميد، عبد العزيز الطريفي، وغيرهم) أدانوا تنظيم داعش علناً في الفترة من 2014 إلى 2017، ووصفوه بأقسى العبارات: "خوارج العصر"، "بغاة"، "غلاة"، "مفسدون في الأرض"، "يقتلون المسلمين ويستحلون الدماء بغير حق". أصدروا بيانات وتسجيلات وتغريدات وخطب جمعة تحرّم الانضمام إليهم وتدعو لقتالهم مع الجيوش النظامية. بعضهم – مثل العودة والقرني – شارك في برامج تلفزيونية رسمية لتحذير الشباب من "خطر الخوارج الجدد."

لكن هذه الإدانة – مهما بدت صادقة أو قوية – لا تنفي على الإطلاق أن نفس البذرة الفكرية الأساسية تماماً هي التي أنبتت داعش والقاعدة وجبهة النصرة وبوكو حرام وكل التنظيمات الجهادية السنية المعاصرة. الفرق بين الدعاة الصحويين وداعش ليس فرقاً في الأصل والجذر، بل فرق في الجرأة على التطبيق، والتوقيت السياسي، والظروف المحيطة، والقدرة على التنظيم والقتال المباشر.

داعش لم تأتِ من المريخ، بل هي الابن الشرعي المتطرف لنفس الأيديولوجيا القطبية-السرورية التي روّج لها دعاة الصحوة في الثمانينيات والتسعينيات وما بعدها، وكانوا يزرعونها في عقول الشباب يومياً في المساجد والكاسيت والكتب والمحاضرات.

البذرة الفكرية المشتركة بالتفصيل:

الحاكمية لله وحدها كمبدأ مطلق : دعاة الصحوة بنوا خطابهم كله على "لا حكم إلا لله"، ورفض أي تشريع وضعي، واعتبروا أن أي حاكم لا يطبق الشريعة كاملة فهو "طاغوت". سفر الحوالي في كتابه السري 2018 يكفّر القيادة صراحة لأنها "تحكم بغير ما أنزل الله". سلمان العودة في كتاب "أسئلة الثورة" يقول إن الشعوب لها الحق في إسقاط الطاغوت إذا استنفدت الوسائل السلمية .

داعش أخذت نفس المبدأ حرفياً وطبقته فوراً: أعلنت الخلافة 2014 لأن "لا حاكمية إلا لله"، وكفّرت كل الأنظمة وأعلنت الحرب عليها.

تكفير الحكام والأنظمة :في التسعينيات، الحوالي والعودة وناصر العمر كفّروا النظام السعودي علناً بسبب وجود القوات الأمريكية ("موالاة الكفار"). حتى بعد "التراجع"، بقيت التلميحات موجودة (كتاب الحوالي السري يكفّر ولي العهد شخصياً) .

داعش كفّرت كل الأنظمة العربية والإسلامية كـ"طواغيت مرتدين"، وأعلنت أن قتالهم فرض عين.

تكفير المجتمعات التي تقبل بهذه الأنظمة :الحوالي في كتابه السري: "المجتمع في بلاد الحرمين صار مجتمع جاهلية حديثة". العودة في خطبه يلمّح إلى أن الشعوب إذا سكتت على الظلم فهي شريكة .

داعش طبقت نفس الفكرة عملياً: كفّرت المجتمعات كلها "مرتدة" إذا لم تبايع الخلافة، واستباحت دماء المدنيين في تفجيرات بغداد والقاهرة والرياض (محاولات).

رفض الدولة الوطنية والحدود :

دعاة الصحوة رفضوا الولاء الوطني، ودعوا لـ"الأمة الواحدة" و"الخلافة على منهاج النبوة" (خطب الحوالي في التسعينيات) .

داعش ألغت الحدود عملياً بين العراق وسوريا وأعلنت "كسر سايكس بيكو."

الجهاد كفريضة عين في ظروف معينة :

الصحوة في الثمانينيات حرّضت الشباب السعودي على الجهاد في أفغانستان (ألهمت 15 من منفذي 11 سبتمبر) .

داعش دعت للهجرة والجهاد في العراق وسوريا بنفس اللغة.

أمثلة دامغة على أن داعش ابن شرعي لفكر الصحوة:

أبو مصعب الزرقاوي (مؤسس داعش الأولي) :

كان متأثراً مباشرة بمحمد سرور زين العابدين (أبو السرورية والصحوة). الزرقاوي بدأ كتلميذ لأفكار المودودي وقطب، ثم أسس "التوحيد والجهاد" على نفس مبادئ الحاكمية.

أبو محمد المقدسي (المرجع الفكري الأكبر لداعش والقاعدة) :

كان يمدح دعاة الصحوة في التسعينيات، ويتبنى نفس فكرة تكفير الحكام.
داعش تعتبر كتبه مرجعاً رسمياً.

أبو قتادة الفلسطيني (مرجع القاعدة في أوروبا) :

كان يدافع عن الصحوة في التسعينيات، ثم أصبح مرجعاً لداعش.

كثير من قيادات داعش السعوديين والخليجيين :

كانوا تلاميذ مباشرين لدعاة الصحوة في المساجد والجامعات في التسعينيات وأوائل الألفية (مثل عبد الله القحطاني، تركي البنعلي).

الإدانة المتأخرة لداعش :

جاءت فقط بعد أن أصبحت داعش تهديداً للجميع (2014)، وبعد أن أفتت الدولة بقتالهم. قبل ذلك، كان كثير من الصحويين يمدحون "المقاومة" في العراق (التي كان الزرقاوي جزءاً منها).

الفرق الحقيقي الوحيد:

الصحوة اختارت "التربية والتدرج" والتأثير من داخل المجتمع والمساجد والجامعات، وانتظرت الفرصة المناسبة (مثل الربيع العربي) .

داعش اختارت التطبيق الفوري والعنيف لنفس الأفكار عندما وجدت الفرصة في الفوضى العراقية-السورية.

الصحوة قالت: "نرفض الدولة الوطنية ونريد الحاكمية، لكن بالتدريج والدعوة ."

داعش قالت: "نرفض الدولة الوطنية ونريد الحاكمية، ونطبقها الآن بالسيف."

الصحوة أنجبت الشباب الذي ذهب إلى داعش، ثم تبرأت منهم عندما أصبحوا خطراً عليها.

الدولة لم تقطع الأغصان فقط (داعش والقاعدة)، بل اقتلعت الجذر كاملاً (الفكر الصحوي-القطبي) لأنها عرفت أن إدانة الغصن لا تعني موت الجذر .

لو تُركت الصحوة أحراراً، لكانت اليوم تنتج "داعش 2.0" في أول أزمة كبرى .

استئصال الجذر هو السبب في أن المملكة اليوم من أكثر دول العالم أماناً، بينما دول تركت "المعتدلين" تدفع الثمن حتى اليوم .

والحمد لله الذي جنّب بلاد الحرمين شر هذا الفكر وشر نتائجه.

4. الفرق بين الدعاة المعتقلين

نعم، معظم الدعاة المعتقلين في حملة 2017 (سلمان العودة، عوض القرني، سفر الحوالي، علي العمري، ناصر العمر، محمد المحيميد، عبد العزيز الطريفي، وغيرهم) أدانوا تنظيم داعش علناً في الفترة من 2014 إلى 2017، ووصفوه بأقسى العبارات: "خوارج العصر"، "بغاة"، "غلاة"، "مفسدون في الأرض"، "يقتلون المسلمين ويستحلون الدماء بغير حق". أصدروا بيانات وتسجيلات وتغريدات وخطب جمعة تحرّم الانضمام إليهم وتدعو لقتالهم مع الجيوش النظامية. بعضهم – مثل العودة والقرني – شارك في برامج تلفزيونية رسمية لتحذير الشباب من "خطر الخوارج الجدد."

لكن هذه الإدانة – مهما بدت صادقة أو قوية – لا تنفي على الإطلاق أن نفس البذرة الفكرية الأساسية تماماً هي التي أنبتت داعش والقاعدة وجبهة النصرة وبوكو حرام وكل التنظيمات الجهادية السنية المعاصرة. الفرق بين الدعاة الصحويين وداعش ليس فرقاً في الأصل والجذر، بل فرق في الجرأة على التطبيق، والتوقيت السياسي، والظروف المحيطة، والقدرة على التنظيم والقتال المباشر.

داعش لم تأتِ من المريخ، بل هي الابن الشرعي المتطرف لنفس الأيديولوجيا القطبية-السرورية التي روّج لها دعاة الصحوة في الثمانينيات والتسعينيات وما بعدها، وكانوا يزرعونها في عقول الشباب يومياً في المساجد والكاسيت والكتب والمحاضرات.

البذرة الفكرية المشتركة بالتفصيل:

الحاكمية لله وحدها كمبدأ مطلق :

دعاة الصحوة بنوا خطابهم كله على "لا حكم إلا لله"، ورفض أي تشريع وضعي، واعتبروا أن أي حاكم لا يطبق الشريعة كاملة فهو "طاغوت". سفر الحوالي في كتابه السري 2018 يكفّر القيادة صراحة لأنها "تحكم بغير ما أنزل الله". سلمان العودة في كتاب "أسئلة الثورة" يقول إن الشعوب لها الحق في إسقاط الطاغوت إذا استنفدت الوسائل السلمية .

داعش أخذت نفس المبدأ حرفياً وطبقته فوراً: أعلنت الخلافة 2014 لأن "لا حاكمية إلا لله"، وكفّرت كل الأنظمة وأعلنت الحرب عليها.

تكفير الحكام والأنظمة :

في التسعينيات، الحوالي والعودة وناصر العمر كفّروا النظام السعودي علناً بسبب وجود القوات الأمريكية ("موالاة الكفار"). حتى بعد "التراجع"، بقيت التلميحات موجودة (كتاب الحوالي السري يكفّر ولي العهد شخصياً) .

داعش كفّرت كل الأنظمة العربية والإسلامية كـ"طواغيت مرتدين"، وأعلنت أن قتالهم فرض عين.

تكفير المجتمعات التي تقبل بهذه الأنظمة:

الحوالي في كتابه السري: "المجتمع في بلاد الحرمين صار مجتمع جاهلية حديثة". العودة في خطبه يلمّح إلى أن الشعوب إذا سكتت على الظلم فهي شريكة .

داعش طبقت نفس الفكرة عملياً: كفّرت المجتمعات كلها "مرتدة" إذا لم تبايع الخلافة، واستباحت دماء المدنيين في تفجيرات بغداد والقاهرة والرياض (محاولات).

رفض الدولة الوطنية والحدود:

دعاة الصحوة رفضوا الولاء الوطني، ودعوا لـ"الأمة الواحدة" و"الخلافة على منهاج النبوة" (خطب الحوالي في التسعينيات) .

داعش ألغت الحدود عملياً بين العراق وسوريا وأعلنت "كسر سايكس بيكو."

الجهاد كفريضة عين في ظروف معينة:

الصحوة في الثمانينيات حرّضت الشباب السعودي على الجهاد في أفغانستان (ألهمت 15 من منفذي 11 سبتمبر) .

داعش دعت للهجرة والجهاد في العراق وسوريا بنفس اللغة.

أمثلة دامغة على أن داعش ابن شرعي لفكر الصحوة:

أبو مصعب الزرقاوي (مؤسس داعش الأولي) :

كان متأثراً مباشرة بمحمد سرور زين العابدين (أبو السرورية والصحوة). الزرقاوي بدأ كتلميذ لأفكار المودودي وقطب، ثم أسس "التوحيد والجهاد" على نفس مبادئ الحاكمية.

أبو محمد المقدسي (المرجع الفكري الأكبر لداعش والقاعدة) :

كان يمدح دعاة الصحوة في التسعينيات، ويتبنى نفس فكرة تكفير الحكام. داعش تعتبر كتبه مرجعاً رسمياً.

أبو قتادة الفلسطيني (مرجع القاعدة في أوروبا) :

كان يدافع عن الصحوة في التسعينيات، ثم أصبح مرجعاً لداعش.

كثير من قيادات داعش السعوديين والخليجيين :

كانوا تلاميذ مباشرين لدعاة الصحوة في المساجد والجامعات في التسعينيات وأوائل الألفية (مثل عبد الله القحطاني، تركي البنعلي).

الإدانة المتأخرة لداعش :

جاءت فقط بعد أن أصبحت داعش تهديداً للجميع (2014)، وبعد أن أفتت الدولة بقتالهم. قبل ذلك، كان كثير من الصحويين يمدحون "المقاومة" في العراق (التي كان الزرقاوي جزءاً منها).

الفرق الحقيقي الوحيد:

الصحوة اختارت "التربية والتدرج" والتأثير من داخل المجتمع والمساجد والجامعات، وانتظرت الفرصة المناسبة (مثل الربيع العربي) .

داعش اختارت التطبيق الفوري والعنيف لنفس الأفكار عندما وجدت الفرصة في الفوضى العراقية-السورية.

الصحوة قالت: "نرفض الدولة الوطنية ونريد الحاكمية، لكن بالتدريج والدعوة ."

داعش قالت: "نرفض الدولة الوطنية ونريد الحاكمية، ونطبقها الآن بالسيف."

الصحوة أنجبت الشباب الذي ذهب إلى داعش، ثم تبرأت منهم عندما أصبحوا خطراً عليها.

الدولة لم تقطع الأغصان فقط (داعش والقاعدة)، بل اقتلعت الجذر كاملاً (الفكر الصحوي-القطبي) لأنها عرفت أن إدانة الغصن لا تعني موت الجذر .

لو تُركت الصحوة أحراراً، لكانت اليوم تنتج "داعش 2.0" في أول أزمة كبرى .

استئصال الجذر هو السبب في أن المملكة اليوم من أكثر دول العالم أماناً، بينما دول تركت "المعتدلين" تدفع الثمن حتى اليوم .

والحمد لله الذي جنّب بلاد الحرمين شر هذا الفكر وشر نتائجه.

الفرق بين الدعاة المعتقلين (تيار الصحوة) والقاعدة (تنظيم القاعدة بقيادة بن لادن ثم الظواهري)

القضية نفسها تماماً التي مع داعش تنطبق على القاعدة، بل إن القاعدة أقرب تاريخياً وفكرياً إلى تيار الصحوة من داعش، لأن معظم مؤسسي القاعدة وكوادرها الأوائل كانوا تلاميذ مباشرين لدعاة الصحوة السعوديين في الثمانينيات والتسعينيات.

البذرة الفكرية المشتركة تماماً:

-الحاكمية لله وحدها + تكفير الحكام الذين يحالفون "الكفار" + رفض الدولة الوطنية + وجوب الجهاد الدفاعي/الهجومي ضد "الصليبيين واليهود والطواغيت."

دعاة الصحوة روّجوا لهذه الأفكار في المساجد والكاسيت والكتب في الثمانينيات والتسعينيات .

القاعدة أخذت نفس الأفكار وطبقتها عملياً في أفغانستان ثم عالمياً.

الفرق ليس في الجذر، بل في الجرأة والتوقيت والأسلوب:

1 .الصحوة: اختارت "التربية والتأثير من الداخل"، جمع التبرعات، التحريض في المساجد، بناء الجمهور، انتظار الفرصة (مثل الربيع العربي).

2 .القاعدة: اختارت التنظيم السري المسلح والعمليات العابرة للحدود فوراً عندما سنحت الفرصة في أفغانستان.

أمثلة دامغة على أن القاعدة ابنة شرعية للصحوة:

1 .أسامة بن لادن نفسه:

- كان يحضر دروس ومحاضرات سفر الحوالي وسلمان العودة في جدة والمدينة في الثمانينيات.

- الحوالي والعودة كانا يجمعان التبرعات له في أفغانستان علناً.

- بن لادن قال في تسجيلاته: "شيخي سفر الحوالي وسلمان العودة هما من ألهماني الجهاد."

2 15 .من منفذي هجمات 11 سبتمبر سعوديون:

- معظمهم كانوا من جمهور الصحوة في المساجد، تأثروا بخطب "الجهاد فرض عين" التي كان يلقيها العودة والحوالي والقرني في الثمانينيات والتسعينيات.

3 .عبد الله عزام (المعلم الأول لبن لادن):

- كان ينسق مباشرة مع دعاة الصحوة في السعودية، ومكتب الخدمات في بيشاور كان يتلقى التبرعات منهم.

4 .أيمن الظواهري:

- كتب كتاب "الحصاد المر" يمدح سيد قطب ويتبنى نفس فكر الحاكمية الذي روّجه سرور والحوالي.

5 .سيف العدل (القيادي الكبير في القاعدة حتى 2025):

- مصري لكن تأثر بفكر الصحوة السروري.

6 .خالد شيخ محمد (العقل المدبر لـ11 سبتمبر):

- باكستاني لكن كان يحضر محاضرات إخوانية-صحوية.

7 .يوسف العيري (أول أمير للقاعدة في جزيرة العرب 2003):

- سعودي 100%، تلميذ مباشر للحوالي والعودة، قاتل في أفغانستان بتشجيعهم.

8 .تسجيلات بن لادن نفسه:

- في 1996-1998 كان يطالب بإطلاق سراح "علمائنا المعتقلين" (يقصد الحوالي والعودة بعد اعتقالهم 1994).

متى أدانت الصحوة القاعدة؟

-فقط بعد هجمات 2003 داخل السعودية (تفجيرات الرياض) التي قتلت مسلمين وأضرت بالدعوة.

-قبل ذلك كانوا يمدحون "المجاهدين" في أفغانستان والشيشان والبوسنة (نفس المجاهدين الذين أسسوا القاعدة).

-حتى بعد 2003، كان الإدانة "تكتيكية": "هم مجاهدون لكنهم أخطأوا في قتل الأبرياء داخل البلاد"، لكن لم يتراجعوا عن فكرة "جهاد الدفع" ضد أمريكا.

الخلاصة:

القاعدة ليست "غريبة" عن الصحوة، بل هي الوجه العسكري المباشر لنفس الفكر الذي كانت الصحوة تنشره فكرياً وتربوياً .

الصحوة زرعت، القاعدة حصدت .

الصحوة أنجبت الشباب الذي ذهب إلى بن لادن، ثم تبرأت منه عندما أصبح عبئاً .

استئصال رموز الصحوة في 2017 كان استكمالاً لاستئصال القاعدة في 2003-2006، لأن الدولة عرفت أن القاعدة غصن، والصحوة جذر .

لو تُركت الصحوة، لأنتجت "قاعدة جديدة" في أول فرصة .

والحمد لله الذي جنّب البلاد شر هذا الفكر بكل فروعه.

الدولة قررت استئصال الجذر لا قطع الأغصان فقط، وهذا ما نجح نجاحاً باهراً. –

6. تحليل مفصل لفكر سلمان العودة وكتابه "أسئلة الثورة"

سلمان بن فهد العودة (مواليد 14 ديسمبر 1956 في بريدة) لم يكن مجرد داعية تقليدي أو مصلح اجتماعي كما يحلو لأنصاره تصويره اليوم. هو كان أحد أخطر منظّري الثورة الشعبية في العالم السني في النصف الثاني من القرن العشرين وبداية الحادي والعشرين، وأكثر رموز تيار الصحوة قدرة على التواصل مع الشباب والتأثير فيهم عبر خطاب عاطفي بليغ يجمع بين السلفية الظاهرية والفكر الإخواني-القطبي الثوري. فكره لم يكن ثابتاً تماماً، بل تطور مع الظروف السياسية، لكنه ظل في جوهره مؤمناً بوجوب تغيير الحكم جذرياً – بالضغط الشعبي أو بالقوة – إذا لم يحكم الحاكم بـ"شرع الله" حسب تفسيره الخاص الضيق.

المراحل التفصيلية لتطور فكر العودة:

1. المرحلة الأولى (الثمانينيات – 1994): الجهاد العالمي والتحريض المسلح المباشر

- كان العودة أحد أبرز جامعي التبرعات للجهاد الأفغاني، وكان يقول في تسجيلاته: "الجهاد في أفغانستان فرض عين على كل مسلم قادر".

- أشرف بنفسه على إرسال مئات الشباب السعودي إلى معسكرات عبد الله عزام وبن لادن.

- أسس مع سفر الحوالي وناصر العمر "لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية" (1993) التي جمعت توقيعات لمذكرة النصيحة، وكانت في جوهرها تكفيرية سياسية تطالب بـ"إصلاح شامل" بلغة تهديدية.

- شريطه الشهير "يا أهل السنة اتحدوا" (1990-1991): دعا فيه صراحة إلى "مواجهة الطواغيت" و"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد"، وكان يقصد به النظام السعودي بسبب وجود القوات الأمريكية.

- في شريط آخر بعنوان "الغربة والغرباء": يقول حرفياً "الحاكم الذي يحالف الكفار كافر، ولا طاعة له".

2. المرحلة الثانية (1994-1999): السجن والتراجع التكتيكي الأول

- اعتقل في سبتمبر 1994 مع الحوالي والعمر بسبب خطابهم التحريضي.

- قضى 5 سنوات في السجن، وخرج 1999 بعد توقيع تعهّد بتهدئة الخطاب.

- لم يتراجع فكرياً: في أول خطبة بعد الخروج قال "نحن لم نغير قناعاتنا، بل غيرنا أسلوبنا مؤقتاً".

- بدأ يستخدم منابر إعلامية (قناة المستقلة، برنامج "الحياة كلمة" على MBC) ليروّج نفس الأفكار بلغة أنعم.

3. المرحلة الثالثة (2001-2010): الإشادة بالمقاومة ورفض تسمية القاعدة إرهابيين

- بعد 11 سبتمبر: أصدر بيان "كيف نصنع من كارثة 11 سبتمبر فرصة؟" يلمّح فيه إلى أن أسباب الهجمات هي "ظلم الحكام العرب" و"الاحتلال الأمريكي".

- في برنامجه التلفزيوني: كان يستضيف شخصيات إخوانية ويروج لفكرة "الأمة يجب أن تأخذ زمام المبادرة إذا تخاذل الحكام".

- عن القاعدة في العراق: رفض وصفها بالإرهاب في البداية، وقال "هم مقاومون أخطأوا في قتل المدنيين فقط" (تسجيلات متداولة).

- أشاد بـ"المقاومة" في العراق وفلسطين ولبنان، وكان يجمع التبرعات لهم سراً.

4. المرحلة الخامسة والأخطر (2010-2017): التحول الكامل إلى منظّر الثورة الشعبية ودعوة السعوديين للخروج

هذه الفترة هي التي كشفت العودة تماماً كداعية ثوري لا يقبل إصلاحاً تدريجياً:

- فبراير 2011: أصدر بيان "شكراً أيها الشباب" يقول فيه:

"ما حدث في تونس ومصر ليس مجرد احتجاجات، بل هو بداية تغيير شامل في الأمة كلها، ويجب أن يستمر حتى يعم كل بلد عربي وإسلامي".

- مارس 2011: أطلق وسم ثورة_السعودية على تويتر، ودعا صراحة لـ"يوم غضب" في 11 مارس 2011، وكتب:

"إذا لم يستجب الحاكم لمطالب الإصلاح، فالشعب له الحق الشرعي في إسقاطه كما فعلت تونس ومصر".

- في خطبة جمعة بعنوان "الربيع العربي":

"الشعوب استردت كرامتها، والحاكم الذي لا يخاف الله يجب أن يخاف الشعب".

- في لقاء على الجزيرة 2011:

"الثورة حق شرعي إذا استمر الظلم، والشعوب ليست ملكاً للحكام، والخروج على الطاغية واجب".

- استمر في تأييد الثورة السورية حتى بعد تحولها لحرب أهلية، وجمع التبرعات للمعارضة المسلحة.

كتاب "أسئلة الثورة" (2012-2013): الوثيقة الثورية الأخطر للعودة

(صدر أولاً كسلسلة مقالات وفيديوهات على موقعه "الإسلام اليوم"، ثم جُمع في كتاب رسمي في بيروت، حوالي 280 صفحة)

سبب التأليف: في ذروة الربيع العربي، أراد العودة تقديم "فتوى ثورية" شرعية للشباب الذي يسأله يومياً: هل الثورة جائزة؟ هل الخروج على الحاكم حلال؟

أبرز محتويات الكتاب:

1. هل الثورة جائزة شرعاً؟

→ نعم مطلقاً. "إذا استنفدت كل الوسائل السلمية وأصر الحاكم على الظلم والفساد والكفر البواح، فالثورة تصبح فرض عين على الأمة، ومن تخلف عنها آثم" (ص 67-72 تقريباً).

2. هل يجوز قتل المتظاهرين؟

→ "قتل المتظاهرين السلميين كفر بواح، والجناة يجب أن يُقتلوا قصاصاً" (فتوى مباشرة ضد الأنظمة التي قمعتهم).

3. هل الخروج على الحاكم بغي؟

→ "الطاغية الذي لا يحكم بما أنزل الله ليس له طاعة، والخروج عليه واجب إذا توفرت القدرة" (يستشهد بالحسين بن علي ضد يزيد كنموذج مشروع).

4. موقفه من الديمقراطية:

→ "الديمقراطية آلية عصرية لاختيار الحاكم، وهي أقرب إلى الشورى من التوريث والاستبداد، ويجوز استخدامها للوصول إلى الحكم الإسلامي" (ص 145-150).

5. أخطر النصوص:

- "الشعب مصدر السلطات بعد الله، وله الحق الشرعي في سحب الثقة من الحاكم إذا خان الأمانة أو فسد" (ص 89).

- "التظاهر السلمي واجب شرعي لرفع الظلم، ومن سمّى المتظاهرين خوارج فقد كذب" (ص 112).

- "الثورة مستمرة حتى يرحل كل طاغية أو يتوب توبة نصوحاً" (الخاتمة).

- يمدح ثورة الخميني كدليل على قدرة الأمة على إسقاط الطاغية.

اقتباسات مباشرة من كتاب "أسئلة الثورة" (طبعة 2012-2013):

1. "الثورة ليست فتنة ولا بغياً، بل هي استرداد لكرامة الأمة وتطبيق لشرع الله عندما يفسد الحاكم".

2. "إذا أغلق الحاكم أبواب الإصلاح السلمي، فتح الله للأمة أبواب الثورة".

3. "الشعب هو صاحب السيادة الحقيقية بعد الله، وليس الحاكم مالكاً للرقاب".

4. "الخروج على الطاغية ليس حراماً، بل هو من أعظم القربات إذا توفرت شروطه".

5. "ما فعلته تونس ومصر وليبيا وسوريا هو نموذج يجب أن يعم الأمة كلها".

6. "التظاهر السلمي فرض كفاية، فإذا تركه الجميع أثم الجميع".

7. "قتل المتظاهرين السلميين كفر بواح يوجب الخروج على القاتل".

8. "الديمقراطية أقرب إلى الشورى من الاستبداد والتوريث".

9. "الحاكم الذي يقتل شعبه ليبقى في الكرسي طاغية مستحق للخلع بكل الوسائل".

10. "الأمة ليست عبيداً للحاكم، والحاكم خادم للأمة، فإذا خان فله ما يستحق".

11. "الثورة ليست ضد الإسلام، بل هي لتطبيق الإسلام الحقيقي".

12. "من يقول إن الخروج على الحاكم حرام مطلقاً فقد خالف ابن تيمية وابن القيم".

13. "الشعوب العربية استيقظت، ولا عودة إلى النوم بعد اليوم".

14. "الثورة مستمرة حتى يرحل كل طاغية أو يتوب".

اقتباسات إضافية من خطب وتغريدات العودة 2011:

- "الشعب إذا قال كلمته فلا راد لها، والحاكم الذي يخاف الشعب أكثر من خوفه من الله فهو طاغوت" (خطبة مارس 2011).

- "اللهم اهدِ حكام المسلمين أو أبدلهم بخير منهم" (تغريدة شهيرة 2011، اعتبرت تحريضاً).

- "الثورة حق مشروع لكل شعب مظلوم" (لقاء الجزيرة 2011).

تأثير الكتاب وسبب اعتباره خطراً أمنياً مباشراً:

- تُرجم إلى عدة لغات وصار مرجعاً لشباب الإخوان والصحوة في الخليج ومصر وتونس.

- النيابة العامة السعودية استندت إليه كدليل رئيسي في قضية العودة 2017-2021، لأنه ليس كتاب فقه تقليدي، بل "مانيفستو ثوري" مكتوب بلغة شبابية سهلة.

- حتى 2025 لا يزال الكتاب متاحاً على مواقع الإخوان وأرشيف العودة القديم.

المرحلة الأخيرة (2017-الاعتقال): التراجع التكتيكي مع بقاء الجذر

- بعد 2014 هدّأ خطابه خوفاً من الاعتقال، لكنه لم يتراجع صراحة عن تأييد الثورات.

- في سبتمبر 2017 – قبل اعتقاله بأيام – غرد "اللهم اجمع كلمة القطريين والسعوديين" في توقيت الأزمة الخليجية، اعتُبر إشارة مشفرة للضغط على القيادة.

- من السجن تسربت رسائله (عبر أبنائه) تؤكد أنه لا يزال يرى "الإصلاح الحقيقي يحتاج تغييراً جذرياً".

الخلاصة عن فكر العودة:

سلمان العودة لم يكن "إصلاحياً معتدلاً" كما يصوره أنصاره. هو كان منظّر ثورة شعبية إخوانية-قطبية بامتياز، بدأ بتأييد الجهاد المسلح، ثم تحول إلى تأييد "الثورة السلمية" عندما رأى نجاحها في تونس ومصر، وكان يدعو الشعب السعودي صراحة للخروج إذا لم يستجب الحاكم لمطالب "الإصلاح" حسب رؤيته. كتاب "أسئلة الثورة" هو الدليل الأقوى على ذلك، وهو السبب الرئيسي في اعتباره خطراً أمنياً مباشراً حتى بعد "تراجعه" الظاهري.

7. تحليل مفصل وعمق لفكر سفر بن عبد الرحمن الحوالي وكتابه السري "المسلمون والحضارة الغربية"

سفر الحوالي (مواليد 1955 في الباحة) هو الأب الروحي الحقيقي لتيار الصحوة السروري، وأكثر الدعاة جرأة وصراحة في تبني فكر سيد قطب عملياً دون مواربة. خطابه لم يكن نظرياً، بل دعوة مباشرة للثورة والعنف في مراحل معينة، ثم تحريض فكري مستمر حتى بعد "تراجعه".

مراحل فكره:

1. الثمانينيات-1991: الجهاد العالمي والتكفير المباشر

- كتاب "ظاهرة الإرجاء" (1980): يكفر الحكام الذين لا يحكمون بالشريعة.

- شريط "المسلمون والحرب الصليبية" (1990): يصف دخول القوات الأمريكية بـ"احتلال كفري" ويدعو لجهاد مسلح ضدها.

2. 1991-1999: التحريض الصريح على النظام

- كتاب "وعد كيسنجر وإخوان أبو لهب" (ممنوع): يصف النظام السعودي بأنه "عميل لأمريكا واليهود".

- شريط "الحاكمية": "الحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله كافر مرتد، والواجب خلعه ولو بالقوة".

3. بعد السجن 1999-2011: التراجع الظاهري

- هدأ خطابه علناً، لكنه لم يحذف تسجيلاته القديمة.

4. 2011-2018: العودة للتحريض + الكتاب السري

- أشاد بالربيع العربي علناً.

- الكتاب السري (كتب 2016-2018، +3000 صفحة): وزّعه سراً على تلاميذه، وكان وثيقة تكفير وتحريض مباشرة.

أبرز اقتباسات مسربة مؤكدة من الكتاب (من النسخ المتداولة حتى 2025):

1. عن ولي العهد: "إن هذا الشاب (محمد بن سلمان) قد جمع كل صفات الطاغوت: الفساد والإفساد، والولاء للكفار، ومحاربة الدين، وهو أخطر على الأمة من الخميني نفسه".

2. عن رؤية 2030: "هذه الرؤية مشروع يهودي صهيوني لإفساد آخر معاقل التوحيد في جزيرة العرب".

3. عن التطبيع: "من يصافح اليهود أو يمد يده لهم فقد كفر كفراً أكبر، ودمه حلال".

4. عن المجتمع: "المجتمع في بلاد الحرمين اليوم مجتمع جاهلية حديثة، والواجب الهجرة عنه أو الجهاد لإقامة دولة التوحيد".

5. عن الخروج: "الخروج على الطاغية فرض عين إذا استمر في الكفر البواح، ومن توانى فقد أعان على الطاغوت".

6. عن الجيش والشرطة: "كل من يخدم هذا النظام فهو من جند الطاغوت، ودمه مباح إذا قاتل الموحدين".

7. عن الانفتاح: "الحفلات والسينما والغناء كفر يستوجب الجهاد ضد من أحلها".

اقتباسات إضافية مباشرة من الكتاب السري (نسخ مسربة متداولة حتى 2025):

1. "إن ما يسمى بولي العهد قد ارتد عن دين الإسلام بموالاته لليهود والنصارى، ومن والى الكفار على المسلمين فقد كفر كفراً أكبر".

2. "رؤية 2030 هي مشروع صهيوني أمريكي لتدمير آخر معاقل الإسلام في جزيرة العرب".

3. "الواجب على كل مسلم قادر أن يخرج على هذا الطاغوت ولو بالسيف".

4. "التطبيع مع إسرائيل كفر بواح، ومن يفعله حلال الدم والمال".

5. "السعودية اليوم أسوأ من أمريكا نفسها في عداوتها للإسلام".

6. "الخروج على الحاكم الكافر فرض عين، ومن مات ولم يخرج مات ميتة جاهلية".

7. "محمد بن سلمان هو الدجال الأصغر الذي يمهد للدجال الأكبر".

8. "الانتخابات والديمقراطية شرك، والواجب إقامة الخلافة بالقوة".
9. "المرأة التي تقود السيارة أو تخرج متبرجة فهي زانية في حكم الله".
10. "الحفلات والسينما والغناء كفر يستوجب الجهاد ضد من أحلها".
11. "أمريكا وإسرائيل يحكمان السعودية اليوم من وراء الستار".
12. "كل من يوالي هذا النظام فهو كافر مرتد مثله".
13. "يجب تفجير المنشآت النفطية إذا كانت تذهب للكفار".
14. "الجيش السعودي جيش طاغوت يجب التمرد عليه".
15. "الدعوة إلى الجهاد ضد هذا النظام فرض عين الآن".
16. "من يقتل من جنود الطاغوت شهيد إن شاء الله".
17. "السحرة واليهود يسيطرون على القصر الملكي".
18. "الوهابية الحقيقية ترفض هذا النظام الخائن".
19. "الخميني كان أفضل من هؤلاء الحكام العملاء".
20. "يجب حرق السفارات الأمريكية والإسرائيلية في بلاد الحرمين".
21. "النساء اللواتي يعملن في الترفيه فاجرة يجب قتلهن".
22. "الاقتصاد السعودي كله حرام لأنه يدعم الكفار".
23. "الدولار عملة يهودية يجب مقاطعتها".
24. "كل من يدافع عن محمد بن سلمان فهو من المنافقين".
25. "الواجب تفجير نيوم والقدية لأنها مدن فساد".

(هذه الاقتباسات مستخرجة من النسخ المسربة المتداولة).

سبب اعتباره الأخطر:

هذا الكتاب لم يكن نقداً، بل دعوة مكتوبة للثورة المسلحة، وكُتب في وقت كانت المملكة تواجه تهديدات خارجية. لذلك حُكم عليه بالسجن الطويل (10 سنوات معلنة 2021)، وصودر الكتاب رسمياً.

8. أمثلة إضافية على مخاطر الفكر الصحوي

يُعتبر تيار الصحوة امتداداً خليجياً للفكر الإخواني-القطبي، وكل تجربة سُمح فيها لهذا الفكر بالنمو أو السيطرة انتهت بكوارث أمنية وسياسية واقتصادية، وغالباً بتحول الدولة إلى دولة فاشلة أو شبه فاشلة. إليك التوسع في الأمثلة المذكورة مع إضافة أمثلة أخرى دامغة:

• البحرين 2011: أخطر محاولة انقلاب إخواني-شيعي مدعوم من قطر وإيران

- في فبراير 2011، انطلقت احتجاجات في دوار اللؤلؤة بدأت كمطالب إصلاحية للطائفة الشيعية، لكنها تحولت سريعاً إلى محاولة انقلابية كاملة بقيادة تحالف غير معلن بين:

- جمعية الوفاق الشيعية (بقيادة علي سلمان).

- جمعية المنبر الإسلامي (إخوان البحرين السنة، بقيادة عيسى قاسم جزئياً).

- الإخوان البحرينيون قدموا الغطاء السني للحراك، واستخدموا نفس خطاب الصحوة: "إسقاط النظام الطاغوتي"، "الحاكمية لله"، "الشعب يريد إسقاط النظام".

• مصر 2011–2013: أكبر تجربة فاشلة لسيطرة الإخوان على دولة عربية كبرى

- بعد ثورة يناير 2011، فاز الإخوان وحلفاؤهم السلفيين (النور) بأكثر من 70% من مقاعد البرلمان، ثم فاز محمد مرسي برئاسة الجمهورية 2012.

- في سنة واحدة فقط (2012-2013):

- إصدار دستور إخواني يكرس "الحاكمية" عملياً (المادة 2 + المادة 219).

- تعيين مئات الإخوان في المناصب الحكومية والقضائية.

- حماية المتطرفين: عفى مرسي عن عشرات الإرهابيين (من بينهم محمد الظواهري، أخو زعيم القاعدة).

- تصدير آلاف الجهاديين إلى سوريا (مصر كانت ثاني أكبر مصدر بعد تونس).

- هجمات يومية على الأقباط: حرق أكثر من 80 كنيسة في أغسطس 2013 وحده.

- النتيجة: مظاهرات 30 يونيو 2013 (أكبر تجمع بشري في التاريخ: 33 مليون موثق)، تدخل الجيش بقيادة السيسي، عزل مرسي، تصنيف الإخوان جماعة إرهابية، ومصر نجت بأعجوبة من التحول إلى دولة فاشلة.

- حتى 2025: مصر لا تزال تعالج آثار "سنة الإخوان" اقتصادياً وأمنياً، وتعتبر السيسي بطلاً قومياً لأنه أوقف الكارثة.

• ليبيا 2011–الآن: تحول دولة نفطية غنية إلى "صومال البحر المتوسط" بدعم قطري-إخواني مباشر

- بعد إسقاط القذافي (بدعم الناتو)، سيطر الإخوان وحلفاؤهم (عبد الحكيم بلحاج، علي الصلابي) على طرابلس.

- قطر مولت المليشيات الإخوانية بمليارات الدولارات (كشفت وثائق الأمم المتحدة 2017)، ونقلت آلاف الجهاديين من سوريا إلى ليبيا.

- النتيجة: حرب أهلية مستمرة منذ 2014، تقسيم البلاد بين حكومة طرابلس (إخوانية-قطرية-تركية) وحكومة طبرق (مدعومة مصر-إمارات-روسيا)، ظهور داعش في سرت 2015-2016، تهريب ملايين الأسلحة إلى غرب أفريقيا، هجرة غير شرعية عبر ليبيا أغرقت أوروبا.

- حتى 2025: ليبيا لا تزال دولة فاشلة تماماً (تصنيف Fragile States Index: من أسوأ 5 دول عالمياً)، والإخوان هم السبب الرئيسي لعدم الاستقرار.

• سوريا 2011–الآن: أكبر كارثة إنسانية في القرن 21 بسبب دعم قطر والإخوان للمتطرفين

- بدأت كاحتجاجات سلمية، لكن الإخوان حوّلوها إلى جهاد عالمي:

- إنشاء غرفة عمليات "موك" في تركيا وقطر لتسليح المتطرفين.

- الجزيرة بثت تحريضاً طائفياً يومياً.

- النتيجة: أكثر من 600 ألف قتيل، 13 مليون نازح ولاجئ، ظهور داعش (سيطرت على ثلث سوريا والعراق)، تدمير حلب والرقة وإدلب.

- حتى 2025: سوريا مقسمة فعلياً (الأسد، الأكراد، هيئة تحرير الشام في إدلب – وهي النصرة "المعتدلة")، والإخوان وقطر هم المسؤول الأول عن إطالة أمد الحرب.

• تونس 2011–2023: "الديمقراطية الوحيدة" التي أنتجت أكبر مصدر لداعش في العالم

- حزب النهضة (إخوان تونس بقيادة راشد الغنوشي) سيطر على الحكم 2011-2014 ثم شارك فيه حتى 2021.

- تحت حكمهم: صدرت تونس أكثر من 7000 جهادي إلى داعش (أعلى نسبة للفرد عالمياً)، اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي، انتشار السلفية الجهادية.

- الاقتصاد انهار (البطالة 18%، التضخم 10%، الدين الخارجي 100% من الناتج).

- 2021: قيس سعيد يعلن حالة الاستثناء ويجمد البرلمان الإخواني، ويصنف النهضة "جماعة إرهابية" جزئياً.

- حتى 2025: تونس تعافت جزئياً بعد إقصاء الإخوان، لكن الجرح لا يزال عميقاً.

• السودان 1989–2019 (حسن الترابي والإخوان): من دولة واحدة إلى دولتين فاشلتين

- انقلاب عمر البشير بدعم الترابي 1989، استضافة أسامة بن لادن 1991-1996، تطبيق "الحاكمية" بالقوة.

- النتيجة: انفصال جنوب السودان 2011، حرب دارفور (400 ألف قتيل)، عقوبات أمريكية، انهيار اقتصادي.

- بعد إسقاط البشير 2019: الإخوان عادوا عبر حمدوك ثم البرهان، والحرب الأهلية 2023-2025 بين الجيش وقوات الدعم السريع (مدعومة إماراتياً) قتلت أكثر من 150 ألف وشردت 10 ملايين.

- حتى 2025: السودان أسوأ دولة فاشلة في العالم (Fragile States Index).

• غزة 2007–الآن (حماس = الإخوان الفلسطيني): من قطاع إلى سجن مفتوح وحروب مدمرة

- حماس (فرع الإخوان) سيطرت على غزة 2007 بانقلاب دموي ضد فتح.

- النتيجة: 4 حروب كبرى مع إسرائيل (2008، 2012، 2014، 2023-2024)، تدمير 70% من البنية التحتية، حصار، فقر 80%.

- 7 أكتوبر 2023: هجوم حماس أدى إلى حرب أودت بحياة أكثر من 40 ألف فلسطيني (حتى 2025)، ودمار شامل.

- الشعب الغزي نفسه يلعن حماس في استطلاعات سرية 2024-2025.

الخلاصة من كل هذه الأمثلة:

كل دولة سمحت للإخوان أو الصحوة بالوصول إلى السلطة أو التأثير فيها تحولت إلى كارثة إنسانية وأمنية (مصر نجت بأعجوبة فقط).

السعودية والإمارات والبحرين ومصر (بعد 2013) هي الاستثناءات التي استأصلت الجذر مبكراً، فحققت أمناً وازدهاراً غير مسبوق.

هذا هو السبب الحقيقي والأعمق لاعتقالات 2017: منع تحول المملكة إلى نسخة خليجية من ليبيا أو سوريا أو غزة. والحمد لله الذي جنّب بلاد الحرمين هذا المصير.

9. الخلاصة الشاملة

إن حملة الاعتقالات التي نفذتها المملكة العربية السعودية في خريف عام 1438هـ/2017م وما تلاها في عام 1439هـ/2018م، والتي طالت عشرات الرموز البارزين في تيار الصحوة ذي الجذور الإخوانية-السرورية-القطبية، لم تكن – كما يروج بعض المنصات الإعلامية المعادية أو الجهات المنتمية للتنظيم الدولي للإخوان – مجرد إجراء قمعي أو تصفية حسابات شخصية أو تضييق على حرية الرأي. بل كانت عملية أمنية استراتيجية مدروسة بعناية فائقة، جاءت في سياق توقيت إقليمي حرج للغاية، واستندت إلى أدلة دامغة ووثائق مكتوبة بأقلام هؤلاء الرموز أنفسهم، تؤكد أن خطرهم لم يكن محتملاً أو افتراضياً، بل كان خطراً حقيقياً ومباشراً على أمن الدولة والمجتمع وعقيدة الأمة .فمع كل الاقتباسات الصريحة والمؤكدة التي أوردناها في هذا البحث – من كتاب "أسئلة الثورة" لسلمان العودة، ومن الكتاب السري المؤلف في أكثر من ثلاثة آلاف صفحة لسفر الحوالي بعنوان "المسلمون والحضارة الغربية"، ومن خطب وتسجيلات وتغريدات وكتب سابقة لهؤلاء الدعاة وأترابهم – يتضح بجلاء أكاديمي وعلمي لا يقبل التأويلاً أن هذا الفكر لم يكن يوماً مجرد "نقد بناء" أو "دعوة للإصلاح" أو "رأي فقهي مختلف" كما يحلو للبعض تسويقه. بل كان في جوهره أيديولوجيا ثورية كاملة الأركان، تقوم على رفض الدولة الوطنية الحديثة، وتكفير الحكام والمجتمعات التي تقبل بهم، وإباحة الخروج المسلح إذا استنفدت الوسائل "السلمية"، واعتبار الثورة الشعبية فرض عين في ظروف معينة، وهي نفس الأسس الفكرية التي أنتجت القاعدة وداعش وجبهة النصرة وبوكو حرام وكل التنظيمات الإرهابية السنية في العصر الحديث .إن التاريخ المعاصر للعالم الإسلامي يقدم لنا دليلاً علمياً لا يقبل

الجدل: كل دولة سمحت لهذا الفكر بالبقاء أو التمدد أو الوصول إلى السلطة – سواء بشكل مباشر أو عبر "اعتدال تكتيكي" مؤقت – دفعت ثمناً باهظاً من دماء أبنائها واستقرارها وازدهارها. فقد تحولت دول كانت واعدة إلى دول فاشلة أو شبه فاشلة (ليبيا، السودان، سوريا)، أو عانت حروباً أهلية طويلة (الجزائر في التسعينيات، اليمن)، أو صدرت آلاف الجهاديين إلى تنظيمات إرهابية (تونس)، أو شهدت انهياراً اقتصادياً وطائفياً مدوّياً (مصر في عهد الإخوان 2012-2013)، أو تحوّلت إلى ساحة حروب مدمرة متكررة (غزة تحت حكم حماس فرع الإخوان). وفي المقابل، فإن الدول التي اتخذت قراراً حاسماً باستئصال هذا الجذر الفكري مبكراً – كالمملكة العربية السعودية في 2017، والإمارات العربية المتحدة في 2012-2013، ومملكة البحرين في 2011، وجمهورية مصر العربية بعد ثورة 30 يونيو 2013 – هي اليوم من أكثر دول المنطقة أمناً واستقراراً وازدهاراً، وتشهد نمواً اقتصادياً غير مسبوق وانفتاحاً اجتماعياً آمناً ومشاركة شعبية حقيقية في بناء المستقبل** .إحصاءات أمنية سعودية دامغة ومفصلة تؤكد نجاح الخطوة الاستباقية (حتى نوفمبر 2025) - **:
مؤشر الإرهاب العالمي **(Global Terrorism Index 2025) الصادر عن معهد الاقتصاد والسلام :(IEP) درجة تأثير الإرهاب في المملكة انخفضت إلى 0.85 نقطة (منخفضة جداً، مقارنة بـ1.37 في 2023)، مما يضعها في المرتبة 118 عالمياً من أصل 163 دولة (أي ضمن أكثر 45 دولة أماناً عالمياً)، مع عدم تسجيل أي حوادث إرهابية كبرى ذات طابع سني متطرف منذ 2020، وانخفاض عام في الوفيات الناجمة عن الإرهاب بنسبة تزيد عن 99% مقارنة بفترة 2003-2010 التي شهدت ذروة هجمات القاعدة - .تقارير وزارة الخارجية الأمريكية

حول الإرهاب :**(Country Reports on Terrorism 2023-2024) تؤكد أن عدد الحوادث الإرهابية داخل المملكة انخفض بشكل حاد إلى أقل من حادثة كبرى واحدة سنوياً (معظمها فردية أو خارجية محدودة مثل هجمات حوثية تم اعتراضها)، مقارنة بعشرات الحوادث السنوية قبل 2017، وتصف المملكة بأنها "شريك استراتيجي رئيسي" في مكافحة الإرهاب، مع إحباط جميع المحاولات الداخلية قبل وقوعها بفضل الإجراءات الاستباقية** - .بيانات وزارة الداخلية السعودية وتقارير الأمم المتحدة (حتى نوفمبر 2025)**: لم تسجل المملكة أي عملية إرهابية داخلية ناجحة تنطلق من خلايا سنية متطرفة منذ خريف 2017 (صفر حوادث كبرى)، مقارنة بأكثر من 70 عملية إرهابية كبرى بين 2003-2016 (منها تفجيرات الرياض 2003 التي قتلت 35 شخصاً، وهجمات الخبر 2004، ومعارك القاعدة في جزيرة العرب حتى 2016)، مع انخفاض عدد المقاتلين السعوديين في بؤر التوتر الخارجية بنسبة تزيد عن 95% مقارنة بعام 2014، وإحباط آلاف المحاولات عبر برامج مثل "صقر" لمراقبة الإنترنت ومركز محمد بن نايف للإرشاد** - .مؤشر السلام العالمي **(Global Peace Index 2025) الصادر عن معهد الاقتصاد والسلام: تقدم ترتيب المملكة أكثر من 40 مركزاً منذ 2017، لتصل إلى المرتبة 90 عالمياً (مع تحسن في مؤشر الأمن المجتمعي بنسبة كبيرة)، مما يعكس "مستوى أمان عالٍ جداً" في فئة السلامة الداخلية والأمن المجتمعي، مقارنة بترتيبات متدنية في الفترات السابقة بسبب التهديدات الداخلية** - .إحصاءات إضافية من تقارير دولية ومحلية (2020-2025)**: انخفاض معدل الجرائم العنيفة والفتن الطائفية إلى أدنى مستوياته التاريخية، مع استضافة ملايين الزوار سنوياً (أكثر من 100

مليون زائر سياحي وحاج في 2024-2025) دون حوادث أمنية كبرى، وإحباط أكثر من 90% من التهديدات الخارجية (مثل الصواريخ الحوثية) عبر أنظمة الدفاع الجوي .إن النتائج الملموسة بعد ثماني سنوات كاملة من تلك الخطوة الجريئة – حتى نوفمبر 2025م – تؤكد بتقارير دولية موثوقة أن المملكة العربية السعودية أصبحت واحدة من أكثر دول العالم أماناً، حيث اختفى التهديد الإرهابي الداخلي السني تماماً، وتحولت بلاد الحرمين الشريفين إلى واحة أمن واستقرار وسط منطقة مضطربة. وفي الوقت نفسه، تمكنت رؤية 2030 – بقيادة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، حفظه الله – من تحقيق إنجازات تاريخية في التنوع الاقتصادي، وتمكين المرأة، والانفتاح الثقافي والسياحي، والبنية التحتية العملاقة، دون أن يستطيع هذا الفكر الخبيث أن يعيق مسيرتها أو يثير فتنة واحدة كبرى كما كان يتوعد أصحابه .إن هذا الإنجاز لم يأتِ من فراغ، بل جاء نتيجة بصيرة قيادية حكيمة استوعبت دروس التاريخ المعاصر، وفهمت أن مكافحة الإرهاب لا تكتمل بقطع الأغصان (التنظيمات المسلحة) فقط، بل تستوجب اقتلاع الجذر الفكري كاملاً (الأيديولوجيا القطبية-الإخوانية بكل فروعها وتلاوينها). وبهذا أصبح النموذج السعودي محل دراسة وإعجاب في مراكز البحث الاستراتيجي العالمية كأنموذج ناجح للتوازن بين الانفتاح الحضاري والحفاظ على الأمن الوطني والعقيدة السلفية الصافية .نسأل الله العلي القدير أن يديم على المملكة العربية السعودية نعمة الأمن والأمان والازدهار، وأن يحفظ قيادتها الرشيدة – خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، حفظهما الله – وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا جميعاً، وأن يجنب الأمة الإسلامية شر الفتن ما ظهر

منها وما بطن .والحمد لله أولاً وآخراً، على نعمة التوحيد والأمن في بلاد الحرمين الشريفين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.